دور الإعـــلام الإسلامـــي بنشر ثقافة التســـامح ونبذ العنـــف

م.م. زكي نايف إبراهيم
م.م. مزاحم نايف إبراهيم

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [3].

وبعـــد:

فلا يخفى على أحد شأن وسائل الإعلام وأثرها في نقل الكلمة وإبلاغها؛ فهي تصل إلى متلقيها في أي مكان على وجه الأرض، وتسهم في تشكيل مواقف الناس وسلوكياتهم وقيمهم. ولما كان لوسائل الإعلام هذا التأثير في نفوس الناس وسلوكهم، فقد أكدت التعاليم الإسلامية على ضرورة الأخذ والعمل بهذه الوسائل لنشر ثقافة التسامح ونبذ العنف.

١- سورة آل عمران : الآية (١٠٢).
٢- سورة النساء : الآية (١).
٣- سورة الأحزاب: الآيتان (٧١،٧٠).

ولما كانت وسائل الإعلام في أيدي جميع الناس الصالح والطالح والمسلم والكافر ، لذا كان الإعلام سلاحا ذا حدين، فهو إما أن يستخدم لأجل تنوير العقول وتهذيب النفوس وإثبات الحقائق وإطفاء الفتن وإخماد الشر وتضييق سبله ونشر روح التسامح ونبذ العنف، وهذا الذي أمرنا الله – ﷻ – بالعمل به والدعوة إليه بقوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾[1] وهذا هو الإعلام الإسلامي، وقد امتدح الله ﷻ – الأمةَ الإسلامية بسبب هذا الإعلام وأثنى عليها ووصفها بأنها خير أمة، حيث قال: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [2].

أو أن يستخدم الإعلام لأجل إثارة الشهوات وتحريك الضغائن وتحريف الحقائق وتضييع الحقوق وإشعال الفتن وإثارة العنف بين الناس، وهذا هو إعلام الكافرين وجميع أعداء المسلمين، كما أخبرنا بذلك العليم الخبير – ﷻ – بقوله: ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[3]، وبقوله تعالى: ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ۗ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾[4].

١- سورة آل عمران : الآية (١٠٤).
٢- سورة آل عمران : الآية (١١٠).
٣- سورة التوبة : الآية (٤٧).
٤- سورة المنافقون : الآيتان (٨,٧).

سبب اختيار الموضوع :

من المعلوم أن أشد الوسائل تأثيرا في المجتمع هي وسائل الإعلام، لذا فقد أولى الشارع الحكيم اهتماما كبيراً بهذا الجانب، إلا أنه قد يخفى هذا الاهتمام على كثير من الناس، أو تخفى عليهم أهميةُ الإعلام الإسلامي ودوره في نشر الفضيلة وقمع الرذيلة، لذا كان من المهم بيان أهمية الإعلام الإسلامي ودوره في نشر روح التسامح ونبذ العنف بين المجتمعات المختلفة أو بين أبناء المجتمع الواحد، لأن الله – ﷻ – إنما جعل الناس أمماً وشعوباً ومجتمعاتٍ مختلفة لأجل التعارف وبناء علاقات طيبة، وهذا ما يجب علينا فعله والدعوة إليه، لقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ (١).

١- سورة الحجرات : الآية (١٣).

أهمية الموضوع :

هذا الموضوع بالغ الأهمية، حيث أنه يعرف الناس بأهمية الإعلام الإسلامي ودوره في نشر روح التسامح ونبذ العنف بين المجتمعات المختلفة أو بين أبناء المجتمع الواحد، كما ينبه على ضرورة التأكد من صحة الأخبار المنقولة للمحافظة على أواصر المحبة والتآخي بين أبناء المجتمع الإسلامي، عملا بقول الله – ﷻ – : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾[١].

ولعل الهدف الأهم والأسمى للإعلام هو توحيد الأمة فكراً وسلوكاً وولاء، وإحياء المشاعر لأجل التعارف والتآلف بين أبنائها، والإصرار على معاني الأخوة والتراحم والتواد بين أفرادها.

ولا شك أن أهم ما ينبغي أن نسارع إليه هو وقف حملات التشهير والسب والشتم والمهاترات بين أقطار العالم الإسلامي، كما يجب مواجهة الحملات الإعلامية المعادية، والتفرغ للدفاع عن الأمة ومقدساتها وتنشيط روح المودة والتراحم والتسامح بين المسلمين، لأن رسول الله – ﷺ – يقول: ((مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى))[٢]، وأشرف واجبات الإعلام، وأعظم مسؤولياته تكون في الكد والسهر لأجل إشاعة روح التسامح والترابط والمحبة بين أبناء المجتمع للمحافظة على كيان الأمة وحمايتها من الأخطار[٣].

١- سورة الحجرات : الآية (٦).

٢- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله- ﷺ -، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون (ط،س)، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (١٩٩٩/٤)، رقم الحديث (٢٥٨٦)؛ مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (ت: ٢٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، (١٣٩/٢)، رقم الحديث (٨٢٧).

٣- ينظر: دور الإعلام في التضامن الإسلامي، إبراهيم إمام، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السادسة عشرة، العدد الواحد والستون محرم- صفر- ربيع الأول ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

منهج البحث :

قد اعتمدت في كتابة البحث المنهج الوصفي التأريخي، من خلال البحث والتقصي عن المعلومات والقصص والنماذج التأريخية عند المتقدمين من المسلمين، وبعض الاستنباطات من الآيات والأحاديث الشريفة التي تبين روح التسامح عند المسلمين ونبذ العنف، وبعد جمع المادة العلمية تم كتابة البحث وفق الطريقة الآتية:

١ – بيان مواضع الآيات القرآنية الكريمة التي وردت في البحث بذكر اسم السورة، ورقم الآية في الهامش، مع وضع رقم الآية بين قوسين.

٢– عزو الأحاديث الشريفة التي أوردتها في البحث إلى مصادرها الأصلية، من كتب السنة المعتمدة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالإشارة إليهما، بذكر اسم الكتاب، واسم الباب، وذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث، مع البيان لدرجة الحديث – إن كان الحديث في غير الصحيحين– من خلال أقوال أهل العلم بالحديث.

٣– كما أني ترجمت للأعلام من الصحابة عدا الخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين – ﷺ –، فإني لم أترجم لهم لشهرتهم.

٤– ترجمت للأعلام الذين جرى نقل شيء من كلامهم، مع ذكر مصادر تراجمهم ورقم الجزء والصفحة، عدا الأئمة الأربعة فإني لم أترجم لهم لشهرتهم.

٥– شرحت المفردات الغريبة التي وردت في بعض النصوص مستعيناً في ذلك بكتب معاجم اللغة.

٦– عرفت وبينت في الهامش كل ما ورد من أسماء الأماكن والبلدان، وذلك من خلال كتب معاجم البلدان.

٧– والكتاب الذي لم تدون فيه طبعة، ولا سنة طباعة، كتبت في الهامش (بدون ط، س)، كما أشرت إلى تأريخ الوفاة بالحرف (ت).

٨- ومن واجبات منهجي في البحث بيان دور الاعلام الاسلامي في نشر روح التسامح ونبذ العنف، فاقتضى أن تكون خطة البحث ما يلي :

خطة البحث :

يتكون البحث من مقدمةٍ، ومبحثين، وخاتمةٍ.

المقدّمـة: وقد كتبت فيها خطبة الحاجة، وأهمية الإعلام ، وسبب اختيار الموضوع، وأهمية الموضوع، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم الإعلام، ويتضمن مطلبين :

المطلب الأول : تعريف الإعلام في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني : الإعلام في التشريع الإسلامي

المبحث الثاني : دور الإعلام في الماضي والحاضر، ويتضمن مطلبين:

المطلب الاول : دور الإعلام في صدر الإسلام

المطلب الثاني : دور الإعلام في الوقت الحاضر وما يجب أن يكون عليه

الخاتمة : وفيها خلاصة البحث والنتائج

ثبت المصادر والمراجع

هـــذا وأســأل الله – ﷻ – التوفيق والسداد، والعفو والعافية في الدنيا والآخرة، وأن يمهد لي الطريق وييسر لي الأمور ويعينني على أمور ديني ودنياي، ويذلل لي الصعاب ويرزقني الهداية في الدارين، وأسأله – ﷻ – الإخلاص في القول والعمل.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول

مفهـــــوم الإعـــــلام

ويتضمن مطلبين :

المطلب الأول : تعريف الإعلام في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني : الإعلام في التشريع الإسلامي

المطلب الأول

تعريف الإعلام في اللغة والاصطلاح

أولا: الإعلام في اللغة:

الإعلام: مصدر أعلَمَ، (وأعلمته بكذا، أي: أَشْعَرْتُه وعلّمته تعليماً)[١]، (ويُقَال: استعلِمْ لي خبرَ فلَان وأعْلِمنيه حَتَّى أَعلمه)[٢]، (واستعلمه الخبر فأعلمه إياه)[٣].

(وأعلمه إياه فتعلمه) ، وهو صريح في أن التعليم والإعلام شيء واحد، إلا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير، حين يحصل منه أثر في نفس المتعلم[٤].

يتبين لنا مما تقدم أن الإعلام في اللغة هو: الإخبار، وهو: إنباء الغير بالخبر[٥]، سواء أكان هذا الإخبار صدقا أم كذبا.

١- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بغداد، ١٩٨٥م، (١٥٢/٢).

٢- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، (٢٥٤/٢).

٣- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – بيروت، الدار النموذجية– صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، (٢١٧/١).

٤- ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، بدون (ط،س)، (١٢٩/٣٣).

٥- ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ، (٢٢٦/٤).

ثانيا : الإعلام في الاصطلاح :

الإعلام في معناه الاصطلاحي العام هو: (إحاطة الغير علماً بشيء ليدرك حقيقته بقصد التأثير)[١].

(إذن فمحصلة المفهوم إجمالاً هي: تلك الأدوات المستخدمة في نقل المعلومات والمفاهيم والمشاعر والعواطف وغيرها مما يؤثر في حياة الناس)[٢]، وهذا هو معناه الاصطلاحي الخاص.

والعلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، هي أن كلا منهما هو إخبار الغير بالخبر ونقل المعلومة إليه ، إلا أنه في المعنى اللغوي لا يكون بقصد التأثير وإنما يكون إخبارا مجردا والغاية منه نقل المعلومة فقط.

وأما في معناه الاصطلاحي فيكون بقصد التأثير في فهم الغير وبالتالي في نفسيته، فيبني على هذا الأساس فكره ومواقفه، وهذا هو الهدف المطلوب والغرض الأساس من الإعلام في معناه الاصطلاحي.

المطلب الثاني

الإعلام في التشريع الإسلامي

من المعلوم أن الشارع الحكيم قد أكمل الدين للأمة من خلال الشريعة الإسلامية، كما قال تعالى : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[٣]، وكان من كمال الدين أن أمر بكل مصلحة ونهى عن كل مفسدة، فلم يترك خيرا إلا ودل عليه وأمر به، ولم يترك شرا إلا وبينه ونهى عنه.

وكان من بين الأمور التي اهتم بها الإسلام إهتماما كبيرا هو الإعلام؛ لأنه الوسيلة الأكثر فعالية في إيصال المعلومة الى الناس والتأثير في نفوسهم، فهو سلاح لا يستهان به في السلم

١- المرحلة الإعلامية والشريط الإسلامي، خالد بن صالح السيف، مجلة البيان، مجلة شهرية،تصدر عن المنتدى الإسلامي، العدد (٣٧)، رمضان - ١٤١١هـ، آذار - ١٩٩١م، الصفحة (٨٥).

٢- المصدر السابق.

٣- سورة المائدة : الآية (٣).

والحرب بل هو السلاح الأقوى، لذا جاءت آيات كثيرة في القرآن الكريم تؤكد على هذا الجانب، منها قوله تعالى: ﴿ لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (١).

قال أبو بكر الجصاص(٢) في هذه الآية : فأخبر الله – ﷻ – أنهم لو خرجوا لسعوا بين المؤمنين في التضريب وإفساد القلوب والتخذيل عن العدو، فكان ذلك يوجب اضطراب آرائهم، وقوله تعالى: ﴿وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ ﴾ بالنميمة لإفساد ذات بينكم، وقوله تعالى: ﴿يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ ﴾ فإن الفتنة هاهنا المحنة باختلاف الكلمة والفرقة، وقوله تعالى: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ ﴾ يقبلون منهم ما يسمعون عند سماع قولهم(٣).

ففي هذه الآيات من سورة التوبة، يحذر الله المؤمنين من إشاعات المنافقين وهي وسائل الإعلام التي يستخدمها العدو لإحباط معنويات الجيش الإسلامي.

وفي قوله تعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾(٤).

١- سورة التوبة : الآية (٤٧).

٢- هو: أحمد بن علي المكنى بأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي، ولد سنة ٣٠٥هـ، والجصاص نسبة إلى العمل بالجص، درس الفقه على أبي الحسن الكرخي، كان زاهدًا ورعًا، حتى صار إمام الحنفية في عصره ببغداد، من مؤلفاته : أحكام القرآن، توفي ببغداد سنة ٣٧٠هـ. ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م، (١٧١/١).

٣- ينظر: أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٠٥هـ، بدون ط، (٣٢٠/٤).

٤- سورة الأحزاب: الآيتان (٦١،٦٠).

والمرجفون هم (الذين يذكرون من الأخبار ما يضعف به قلوب المؤمنين وتقوى به قلوب المشركين)[١]، وقيل هم (الذين يوقعون أخبار السَّرايا بأنهم هُزموا بالكذب والباطل)[٢]، والمرجفون في المدينة، (بِالكَذِب، وذلك أَنَّ نَاسًا منهم كَانُوا إِذَا خَرَجَتْ سَرَايَا رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ – يُوقِعُونَ في الناس الرعب، وإذا التحم القتال ولَّوا وانهزموا، وَيَقُولُونَ قَدْ أَتَاكُمُ الْعَدُوُّ وَنَحْوَهَا)[٣]، والمرجفون (ناس كانوا يرجفون بأخبار السوء عن سرايا رسول الله – ﷺ –، فيقولون: هزموا وقتلوا، وجرى عليهم كيت وكيت، فيكسرون بذلك قلوب المؤمنين، يقال: أرجف بكذا، إذا أخبر به على غير حقيقة، لكونه خبرا متزلزلا غير ثابت، من الرجفة وهي الزلزلة)[٤].

ففي هذه الآيات حذر الله – ﷻ – المؤمنين من إرجاف المنافقين، ونهى المؤمنين عن الاستماع إليهم لما في ذلك من إضعاف لقلوب المؤمنين وكسر لعزيمتهم وتفريق لكلمتهم، وهذا ما يريده أعداء الإسلام في كل زمان ومكان، فهم يسعون لنصرة الكفر والشرك على الاسلام والإيمان، لذلك حكم الله – ﷻ – عليهم باللعن والتقتيل أينما وُجدوا.

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ

١- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، بدون (ط، س)، (٤/٤٢٤).

٢- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: دار القلم- دمشق ، الدار الشامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، (١/٨٧٤).

٣- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠هـ، (٣/٦٦٥).

٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧ هـ،(٣/٥٦١).

ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾[1].

قال الإمام فخر الدين الرازي[2] عند تفسيره لهذه الآية : (وأما قوله : ﴿سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ ﴾ فالمعنى أنهم أعين وجواسيس لقوم آخرين لم يأتوك ولم يحضروا عندك لينقلوا إليهم أخبارك، فالمعنى على هذا التقدير في قوله : ﴿سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ ﴾ أي سماعون إلى رسول الله – ﷺ – لأجل أن يكذبوا عليه بأن يمزجوا ما سمعوا منه بالزيادة والنقصان والتبديل والتغيير، سماعون من رسول الله – ﷺ – لأجل قوم آخرين من اليهود، وهم عيون ليبلغوهم ما سمعوا منه)[3].

نلاحظ مما تقدم أن الإعلام قد أخذ حيزا كبيرا من الاهتمام في التشريع الإسلامي ، فقد ذكره الله – ﷻ – في مواطن كثيرة من القرآن الكريم، لما للإعلام من دور في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وخصوصا أيام الحروب والفتن، فقد يحدد الإعلام نتيجة الحرب، لذلك أولاه الشارع الحكيم هذا الاهتمام.

المطلب الأول : دور الإعلام في صدر الإسلام :

لقد لعب الإعلام دورا مهما في صدر الإسلام، خصوصا أيام المعارك التي خاضها الرسول – ﷺ – ضد المشركين، وأبرز الوجوه التي ظهرت للإعلام هو ما جاء في حديث الرسول – ﷺ – حيث قال: ((أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي

١- سورة المائدة : الآية (٤١).

٢- هو: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الشافعي، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ، ويقال له (ابن خطيب الريّ)، ولد في الري عام ٥٤٣هـ، مفسر، متكلم، فقيه، أصولي، حكيم، أديب، شاعر، طبيب، وكان يحسن الفارسية. من تصانيفه: مفاتيح الغيب، المطالب العالية، توفي سنة ٦٠٦هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (٣١٣/٦)؛ معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: ١٤٠٨هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون (ط، س)، (٧٩/١١).

٣- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ، (٣٥٩/١١).

الأرض مسجدا وطهورا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة))[١].

فقوله – ﷺ – : ((نصرت بالرعب مسيرة شهر)) فيه دلالة واضحة على دور الإعلام في حياة الرسول – ﷺ – واهتمامه بهذا الجانب، والرعب: هو الوجل والخوف لتوقع نزول محظور[٢] ولو لم تكن تصلهم أنباء الرسول – ﷺ – وأحواله وقوته وحكمته وحروبه وقيادته للجيش الإسلامي؛ لما دب الرعب في نفوس المشركين، أو لعلمهم أنه نبي وأن الله ناصره لا محالة.

ومما يبين دور الاعلام في صدر الاسلام الحديث الذي يرويه ابن عباس[٣] – رضي الله عنه – :

أن أبا سفيان بن حرب[٤]– رضي الله عنه – أخبره أن هرقل[٥] أرسل إليه وهم بإيلياء[٦]، ثم دعا بكتاب رسول الله – ﷺ –، فلما فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب، فارتفعت الأصوات، وأخرجنا فقلت لأصحابي حين أخرجنا: لقد أَمِرَ أَمْرُ ابن أبي كبشة إنه يخافه ملك بني الأصفر[٧].

١- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، كتاب التيمم، (٧٤/١)، رقم الحديث (٣٣٥)؛ صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، (٣٧٢/١)، رقم الحديث (٥٢٣).

٢- ينظر: إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، بدون (ط، س)، (١٥٠/١).

٣- هو: أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله ، ولد في الشعب قبل خروج بني هاشم منه وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، كان من علماء الصحابة، وكان قدم مع علي رضي الله عنه إلى العراق، وكان يسكن المدينة ثم سكن مكة ومات بالطائف سنة ٦٨هـ. ينظر: معجم الصحابة، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (ت: ٣١٧هـ)، تحقيق : محمد الأمين بن محمد الجكني، الناشر : مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، (٤٨٣/٣).

٤- هو: أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، واسم أبي سفيان صخر، وابنته أم المؤمنين أم حبيبة، أسلم يوم فتح مكة وحسن إسلامه، وأبلى بلاء حسنا بعد ذلك لنصرة الإسلام، نزل أبو سفيان المدينة في آخر عمره ومات بها سنة ٣٢هـ. ينظر: الطبقات الكبرى، متمم الصحابة – الطبقة الرابعة، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الله السلومي، الناشر: مكتبة الصديق – الطائف، ١٤١٦هـ، بدون ط، (٦٦/١).

٥- هو: ملك الروم وكان ينزل بيت المقدس وهي عاصمته. ينظر: تأريخ دمشق(١٥/١).

٦- هو: بيت المقدس. ينظر: البلدان، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥)، تحقيق: يوسف الهادي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، (١٤٧/١). معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ، (٢١٧/١).

٧- صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: قول النبي – ﷺ – : ((نصرت بالرعب مسيرة شهر))، (٥٤/٤)، رقم الحديث (٢٩٧٨).

إن الله – ﷻ – نصر نبيه – ﷺ – وأيده على أعدائه بالرعب الذي يحل بأعدائه، فيوهن قواهم، ويضعضع كيانهم، ويفرق صفوفهم، ويقلل جمعهم، ولو كان النبي – ﷺ – على مسيرة شهر منهم، تأييداً من الله ونصراً لنبيه وخذلانا وهزيمة لأعداء دينه[١].

وجاء في بعض الروايات: عندما افتتح المسلمون برشلونة ، وعلم أهل القسطنطينية بذلك، بلغ بهم الرعب إلى أن غلقوا أبواب القسطنطينية ساعة بلوغهم الخبر بها نهارًا وصاروا على سورها وهى على أكثر من شهرين[٢].

وقد صور الله – ﷻ – في آية أخرى، الإعلام الذي يبثه الأعداء لأجل تخذيل المسلمين، وإضعاف موقف المؤمنين الصادقين ومعنوياتهم، حيث قال: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾[٣]، وقد جاء في تفسير هذه الآية، أن (الناس) هم قوم بعثهم أبو سفيان وأصحابه، فقالوا: ثبطوا محمدا – ﷺ – أو خوفوه حتى لا يلقانا ببدر الصغرى، وكانت ميعادا بينهم يوم أحد، فأتوه فقالوا : قد أتوكم في بلدتكم فصنعوا بكم ما صنعوا، فكيف بكم إذا وردتم عليهم في بلدتهم وهم أكثر وأنتم أقل؟ [٤].

وهذه هي وظيفة الإعلام في كل زمان ومكان، فهو سيف ذو حدين، فإما أن يُستخدم كوسيلة لزرع المحبة والسكينة والطمأنينة في قلوب الناس فيكون سببا للاجتماع والائتلاف ونبذ العنف وحقن الدماء، أو أن يكون على العكس من ذلك، فيؤدي إلى البغض بين الناس والتدابر والتشاحن وسفك الدماء وهدم البيوت وتخريب المجتمع.

١- ينظر: تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (ت: ١٤٢٣هـ)، الناشر: مكتبة الصحابة – الأمارات، مكتبة التابعين – القاهرة، الطبعة: العاشرة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م، (٧٥/١).

٢- شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، (١٤٣/٥).

٣- سورة آل عمران : الآية (١٧٣).

٤- ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، بدون (س)، (٢٤٧/١).

ولما كان الأمر بهذه الخطورة، أمرنا الله – ﷻ – بالتثبت من صحة الأخبار المنقولة الينا، وعدم الاستعجال بالحكم على الناس حتى لا نقع في دائرة الظلم، فقال عز من قائل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾[١].

ورد في سبب نزول هذه الآية، (عن أمّ سلمة – رضي الله عنها– قالت: بعث رسول الله – ﷺ – رجلا في صدقات بني المصطلق بعد الوقعة، فسمع بذلك القوم، فتلقوه يعظمون أمر رسول الله – ﷺ –، قال: فحدّثه الشيطان أنهم يريدون قتله، قالت: فرجع إلى رسول الله – ﷺ –، فقال: إن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم، فغضب رسول الله – ﷺ – والمسلمون، قال: فبلغ القوم رجوعه، قال: فأتوا رسول الله – ﷺ – فصفوا له حين صلى الظهر، فقالوا: نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، بعثت إلينا رجلا مصدّقا، فسررنا بذلك، وقرّت به أعيننا، ثم إنه رجع من بعض الطريق، فخشينا أن يكون ذلك غضبا من الله ومن رسوله، فلم يزالوا يكلمونه حتى جاء بلال، وأذّن بصلاة العصر؛ ونزلت الآية)[٢].

وقد ورد في تفسير هذه الآية: (يأمر تعالى بالتثبت في خبر الفاسق ليحتاط له، لئلا يحكم بقوله فيكون – في نفس الأمر – كاذبا أو مخطئا، فيكون الحاكم بقوله قد اقتفى وراءه، وقد نهى الله عن إتباع سبيل المفسدين، ومن هاهنا امتنع طوائف من العلماء من قبول رواية مجهول الحال لاحتمال فسقه في نفس الأمر، وقبلها آخرون لأنا إنما أمرنا بالتثبت عند خبر الفاسق، وهذا ليس بمحقق الفسق لأنه مجهول الحال)[٣].

١– سورة الحجرات : الآية (٦).

٢– جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، (٢٨٧/٢٢).

٣– تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، (٣٧٠/٧).

يقول الدكتور باسم خفاجي : لقد فضح القرآن الكريم أساليب وسائل الإعلام الكافرة عبر التاريخ في حرب الإسلام وأهله، التي تنوعت صورها ووسائلها، وجمع بينها جميعاً رابط الكيد والعداء للإسلام، والكذب والخداع وتشويه الحقائق.

ولنتأمل قول الله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴾ (١)، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْ ﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾(٣).

كما أن الاستهزاء بالإسلام والمسلمين، والسخرية منهم، وإشاعة الأخبار السيئة عنهم، ليس بالأمر المستغرب أو الجديد في ساحة الصراع بين حزب الرحمن وحزب الشيطان، فقد نشأ منذ بدايات هذا الصراع.

وفي يومنا الحاضر أصبحت وسائل الإعلام الغربية من أهم وسائل إدارة هذا الصراع وتأجيج ناره في العقود الأخيرة، وقد حذر الله – ﷻ – الأمة من هذه الوسائل الشيطانية في أكثر من موضع في الكتاب العزيز، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾(٤).

وقوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾(٥) .

١- سورة فصلت : الآية (٢٦).
٢- سورة المائدة : الآية (٤١).
٣- سورة آل عمران : الآية (٧١).
٤- سورة آل عمران : الآية (١١٨).
٥- سورة البقرة : الآية (٢١٢).

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[1].[2]

المطلب الثاني

دور الإعلام الإسلامي في الوقت الحاضر وما يجب أن يكون عليه

لا يخفى على أحد اليوم، دور وسائل الإعلام في نقل الحدث وإيصال المعلومة إلى أي مكان على وجه المعمورة، فلها الدور الأكبر في رسم صورة لأي مجتمع أو طائفة أو دين في أذهان المتلقين لهذا الإعلام، فيبني المتلقون لهذا الإعلام مواقفهم وآراءهم على وفق ما تصوره وسائل الإعلام عن تلك المجتمعات أو الطوائف أو الأديان، وقد تكون هناك ردود فعل لها حظ وافر من التأثير على تلك المجتمعات أو الطوائف سلباً أو إيجابا بحسب ما تنقله وسائل الإعلام عنها.

ولما كان لوسائل الإعلام هذا التأثير الخطير في الشعوب والمجتمعات، وكان أكثر الذين يسيطرون على وسائل الإعلام هم المفسدون وأصحاب الأهواء ودعاة الضلال والشر، كان لا بد لأبناء الأمة الإسلامية من أخذ دورهم في هذا المجال؛ استجابة لأمر الله تعالى: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[3]، فيجب على المسلمين إيجاد إعلام إسلامي يدعون من خلاله إلى الخير لجميع الناس وحقن الدماء وإشاعة المحبة بين الناس وروح التسامح ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ليقابل إعلام المفسدين وأصحاب الأهواء الذين يدعون إلى المجون والشر وسفك الدماء وقتل الأبرياء والضعفاء وزرع

١- سورة النساء : الآية (٨٣).

٢- ينظر: الإعلام الغربي وتشويه حقائق الصراع، د.باسم خفاجي، مجلة البيان، العدد: (٥٦)، صفحة: (١٢٦).

٣- سورة آل عمران : الآية (١٠٤).

الفـــتن بـــين النـــاس؛ لأن الله – ﷻ – يقـــول: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[١].

وكان مجاهد بن جبر[٢] يقـول في قول الله – ﷻ – : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ : أي (أنتم خير الناس للناس)[٣]، وقال الزجّاج[٤]: وأصل الخطاب لأصحاب النبيّ – ﷺ – ، وهو يعم سائر أمته[٥].

فالمسلمون هم خير الناس للناس، للعربي وللأعجمي وللمسلم وللكافر، فالمسلمون – ومنذ أن بزغت شمس الإسلام والى يومنا هذا – يدعون الناس جميعا لخيري الدنيا والآخرة، ويسخّرون جميع وسائل الإعلام لأجل هذه الدعوة الخيّرة النبيلة الشاملة، فهل يوجد أحد خير للناس من هذه الأمة؟

جاء في مجلة المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة، تحت عنوان: الدعوة الإسلامية ووسائل الإعلام : إن واجب الإعلام الإسلامي أن يعمل في ميدانين في آن واحد، أحدهما دفاعي والآخر تبليغي.

١- سورة آل عمران : الآية (١١٠).

٢- هو: مُجاهد بن جَبر، أَبو الحَجّاج، المَكِّيُّ، مَولَى عَبد اللهِ بْن السائب، سَمِع من ابن عباس وابن عمر وعلي، ورَوَى عَنه الحَكَم، ومَنصور، وابْن أَبي نَجِيح، وعَطاء، وطاوُوس، مات مُجاهد سَنَة ١٠٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، (٤٤٩/٤).

٣- تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م، (٢٥٧/١).

٤- هو: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، كان من أكابر أهل العربية، صنف مصنفات كثيرة، منها: المعاني في القرآن، والفرق بين المؤنث والمذكر، وفعلت وأفعلت، وغيرها، وكان صاحب اختيار علمي النحو والعروض. توفي سنة ٣١١هـ. ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، (١٨٣/١).

٥- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ، (٣١٤/١).

أما الميدان الدفاعي فيرد فيه على حملات أعداء الإسلام، ويبين ما في هذه الحملات من زيف وأباطيل تهدف إلى تشكيك المسلمين في حقائق دينهم حتى ينصرفوا عنه، وحتى يتوقف الذين يبحثون عن الإسلام – لاتخاذه دينا يملأ الفراغ الذي خلت نفوسهم منه – عن البحث عنه ويستمرون في ضلالهم وحيرتهم.

ويجب على العاملين في ميدان الدفاع عن دين الله – عن طريق الإعلام الإسلامي – أن يفضحوا أكاذيب أعداء الإسلام وافتراءاتهم وما يلفقونه من أباطيل يروجونها بواسطة وسائل الإعلام المختلفة للتشويش على الدعوة الإسلامية، حتى يستطيع المدافعون عن الإسلام أن يردوا كيد أعدائه في نحورهم، ويردوهم على أعقابهم مدحورين خائبين.

وأما الميدان التبليغي فيقوم العاملون فيه . عن طريق الإعلام الإسلامي . بالدعوة إلى دين الله في المواطن التي خلت من الدين، وفي المواطن التي خف ميزان الدين بين أهلها، لأن الناس في هذه المواطن في أنحاء العالم المختلفة يبحثون عن دين يجدون فيه الحق الذي يتقي مع الفطرة الكامنة في كل نفس، ويتمنون أن يجدوا دينا يجدون فيه الحق الذي يلتقي مع العقل المتشوق إلى الحق، الباحث عن الحقيقة.

ويستطيع الداعون إلى دين الله – عن طريق الإعلام الإسلامي – أن يبينوا حقائق الإسلام للناس بلغاتهم المختلفة في جميع ربوع العالم، لأن بيان هذه الحقائق كاف في الأخذ بأيديهم إلى طريق الهداية والرشاد والسعادة في الدنيا والآخرة.

وينبغي أن يبين الداعون إلى دين الله أن الدين كله لله، وأن دين الله واحد هو الإسلام الذي بعث به رسله وأنزل به كتبه، وأن الأنبياء كلهم إخوة، دينهم واحد وأن الواجب الإيمان بهم، وبما أنزل إليهم جميعاً.

فإذا علم كل إنسان أنه مسئول عما يعمل ومحاسب على ما يقدم، سلك في حياته المسلك الصحيح، وحاسب نفسه بنفسه، وابتعد عن المذاهب الضالة، وأخلص في أداء ما وجب عليه، وبهذا تستقيم الأمور في هذه الحياة وهكذا يحقق الإسلام السعادة الإنسانية، وينقذها من الضلال والفناء.

إن الداعين إلى دين الله يستطيعون – عن طريق الإعلام الإسلامي – أن يبينوا للناس في مختلف أقطارهم وباللغات التي يفهمونها، أن العقيدة الإسلامية ترتكز على أسس ثابتة من الفطرة الإنسانية العامة، والمنطق العقلي المستقيم والنصوص الدينية الصريحة الواضحة، فتتفتح عقول الناس وقلوبهم لدين الله، وتنشرح صدورهم بالإسلام فيجدون فيه الهداية والرشاد، لأن الإنسان بفطرته يتجه إلى الحق ويتبعه إذا أدرك أنه الحق[١].

إن المؤسسات الإعلامية الكبرى المعادية للإسلام قد سارت على درب الأولين من الكفار، ولم يدخر أصحابها جهداً في الإنتقاص من المسلمين، بل قد أوغلوا في العداوة إيغالاً بعيداً حين يختلقون إفكاً، ويصيغون حديثاً مفترى، وينسبونه للمسلمين زوراً، وبعد ذلك يطالعنا إعلامهم الأصيل، أو ما تبعه من وسائل الإعلام – المسيطرين على أعنتها – بالحديث عن الحرمات والقوانين الدولية، وانتهاك شرعيتها الزائفة، وحدودها الزائغة، وفي الوقت نفسه ينسون ملايين المسلمين الذين غُيِّبوا في التراب؛ بسبب السياسات الرعناء، ومثل عددهم من الأرامل، وأضعاف عدتهم من اليتامى، وينسون ملايين المشردين في مجاهل الأرض من أسرى يرسفون في القيود ظلماً، وما يسطر من الأحداث في فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان وكشمير وغيرها ليس عنّا ببعيد، ولولا خشية الإطالة لخضنا في أحداثها، ولكن اشتهارها يغني عن الحديث[٢].

١– الدعوة الإسلامية ووسائل الإعلام، د. عبد المنعم محمد حسين، مجلة المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، الناشر: الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، الطبعة: السنة التاسعة، العدد الرابع، ربيع أول، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م، (١/١٨٢).

٢– ينظر: المكر الإعلامي ودوره في التضليل بين القديم والحديث، أكرم عصبان الحضرمي، مجلة البيان، العدد (٢١٤)، صفحة (٣٢).

فيجب على كل أفراد الأمة الدعوة لوحدة الأمة الإسلامية وعدم التفرق، لأن هذا مما أمر الله – ﷻ – بـه بقولـه : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[١] ، وقولـه تعـالى : ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [٢]، وحـذرنا أشـد الحـذر مـن التفـرق عـن طريـق الجماعـات والطوائـف والأحـزاب وبـيّن لنـا أنهـا صـفة المشـركين، حيث قال : ﴿ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾[٣]، ثم يبين لنا نتيجة التفرق والاختلاف بقوله تعالى : ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ ﴾[٤]، ولن يستطيع احد من أبناء الأمة الإسلامية الدفاع عنها والدعوة الى وحدتها ونبذ التفرق إلا عن طريق وسائل الإعلام.

وجاء في كتاب الإعلام والدعوة الى الله : ورحل المحتل عن بلادنا الإسلامية بجيشه وعتاده وأبقى لنا العديد من ضلاله وأوهامه وعقائده الفاسدة التي تضعف من روح الإسلام وأهله والتي ظل يمدها عن طريق إذاعاته الموجهة، إن الإذاعات الموجهة سلاح ماض استغلته اليوم جميع الدول التي تسعى إلى تحقيق مناطق نفوذ، والتزمت هذه الإذاعات بالواقع الإعلامي المقنع إذ تختار الأخبار والأفكار شبه الموضوعية مع حذف ما يريدون حذفه في دهاء وصياغة إعلامية لا يدركها المستمع بيسر، فكانت جميع البرامج والأخبار تحررها مراكز التوجيه مع مراعاة الطابع الموجه لكل بلد من البلدان، والمهم عندها هو اجتناب الكذب الذي يسهل اكتشافه[٥].

١- سورة آل عمران : الآية (١٠٣).

٢- سورة آل عمران : الآية (١٠٥).

٣- سورة الروم : الآيتان (٣١- ٣٢).

٤- سورة الأنفال : الآية (٤٦).

٥- الإعلام والدعوة إلى الله، د. طه عبد الفتاح مقلد، مجلة المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، الناشر: الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، السنة الثامنة – العدد الثالث – ذو الحجة ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، (٩٠/١).

وجاء في مجلة المؤتمر العالمي لإعداد الدعاة : من هنا كان خلو الإعلام من الجانب الإسلامي.. أمر خطير في ذاته، فإذا انصرف الإعلام عن الإسلام.. ليغرس في نفوس الناس قيماً غير إسلامية ومثلاً إلحادية أو إباحية أو لا أخلاقية.. فإن الأمر يغدو جد خطير.

والذين يتولون كبر هذا الأمر.. متخرجون من مدارس غير إسلامية يعرفها الناس، ولم يعد سراً أن أكثر المؤسسات الصحفية وأقدم وسائل الإعلام، أسسها غير المسلمين اسماً وجوهراً.. أو المسلمون اسماً لا موضوعاً.

والقائمون على أحدث وسائل الإعلام.. هم أحد الصنفين السابقين.. والأمر لا يحتاج غير مراجعة القوائم!

ولئن تفاوتت درجات الإفساد بين الوسائل المختلفة السابقة فإنها جميعاً تشترك في قدر من الإفساد، إنها أولاً لا تنشر قيماً إسلامية.. مع أنها أغنى القيم وأسماها، وإنها ثانياً تنشر جميعاً قيماً غير إسلامية.. وتبلغ بها التفاهة منتهاها عندما تستطرد في تقديم نجم سينما أو نجم كرة .. وتضفي عليه من الأوصاف ما لا تضفيه على سيد الخلق محمد – ﷺ – .. ثم إنها بعد ذلك تتفاوت في إشاعة الفاحشة، والإغراء والجريمة وفي تزيين الخيانة والانحلال للناس[١].

١– الأساليب التبشيرية في العصر الحديث، د. علي محمد جريشة، مجلة المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، الناشر: الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، السنة التاسعة – العدد الرابع – ربيع أول ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م، (١٩٧/١).

الخـــاتمـــة

الحمد لله الذي يسر لنا كتابة هذا البحث، وقد تناولنا فيه بيان موقف الشريعة الإسلامية من الإعلام، فتبين أن الإسلام قد أولى الإعلام اهتماما كبيرا، لأنه سلاح لا يستهان به في السلم والحرب بل هو السلاح الأقوى، لذا جاءت آيات كثيرة في القرآن الكريم تؤكد هذا الجانب، وتوجه المسلمين الوجهة الصحيحة في استخدام الإعلام، وتحذرهم من إعلام الأعداء بما يتقولونه من أكاذيب وإشاعات لإضعاف المؤمنين وقذف الرعب والوجل في قلوبهم، كما أنها ترد على هذا الإعلام المعادي وتكشف عن بعض مواقف المؤمنين تجاه هذا الإعلام.

كما تم التعريج على بعض هذه الآيات الكريمة، وأسباب نزولها وأقوال العلماء والمفسرين فيها ووجه الدلالة منها، وبيان أن الهدف الأول للإعلام هو التأثير على المشاعر والنفسيات سلبا أو إيجابا.

كما تناولت الدراسة الدور الإعلامي في صدر الإسلام، وسرد بعض القصص التي تؤكد أهمية الجانب الإعلامي في حياة الرسول – ﷺ – خصوصا أثناء المعارك، وكيف شن المشركون حربا إعلامية لتثبيط المؤمنين وكسر معنوياتهم ولكن الله – ﷻ – ثبت المؤمنين ورد كيد المشركين.

كما بين البحث دور الإعلام في الوقت الحاضر، وأن أغلب وسائل الإعلام في العالم مسخرة لتشويه صورة الإسلام الصحيحة، لذا ينبغي على أبناء الأمة الإسلامية أخذ دورهم الإعلامي لنصرة الإسلام، فيدافعون عن الإسلام لإعطاء الصورة الصحيحة عنه، وتبليغ دعوته الى أرجاء المعمورة.

وتبين من خلال البحث أن الإعلام سيف ذو حدين، فهو أقوى أداة للإصلاح والدعوة الى الخير إن أستخدم جانبه الإيجابي، وأقوى أداة للإفساد إن أستخدم في جانبه السلبي، لذا أمر الشارع بالتثبت من الأخبار المنقولة وإحسان الظن بالمسلمين وكف اللسان وعدم خوض الإنسان بما لا يعلم؛ حتى لا تُتبع سبيل المفسدين.

ثبت المصـــادر والمراجـــع

• القرآن الكريم.

١. إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، بدون (ط، س).

٢. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٠٥هـ، بدون ط.

٣. الأساليب التبشيرية في العصر الحديث، د. علي محمد جريشة، مجلة المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، الناشر: الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، السنة التاسعة – العدد الرابع – ربيع أول ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.

٤. الإعلام الغربي وتشويه حقائق الصراع، د.باسم خفاجي، مجلة البيان، العدد: (٥٦).

٥. الإعلام والدعوة إلى الله، د. طه عبد الفتاح مقلد، مجلة المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، الناشر: الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، السنة الثامنة – العدد الثالث – ذو الحجة ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٦. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٧. البلدان، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥)، تحقيق: يوسف الهادي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٨. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، بدون (ط، س).

٩. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٠. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

١١. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٢. تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (ت: ١٤٢٣هـ)، الناشر: مكتبة الصحابة - الأمارات، مكتبة التابعين - القاهرة، الطبعة: العاشرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

١٣. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٥. الدعوة الإسلامية ووسائل الإعلام، د. عبد المنعم محمد حسين، مجلة المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، الناشر: الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، الطبعة: السنة التاسعة، العدد الرابع، ربيع أول، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

١٦. دور الإعلام في التضامن الإسلامي، إبراهيم إمام، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السادسة عشرة، العدد الواحد والستون محرم- صفر- ربيع الأول ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٧. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

١٨. سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

١٩. شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٢٠. الطبقات الكبرى، متمم الصحابة – الطبقة الرابعة، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الله السلومي، الناشر: مكتبة الصديق – الطائف، ١٤١٦هـ، بدون ط.

٢١. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بغداد، ١٩٨٥م.

٢٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧ هـ.

٢٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.

٢٤. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – بيروت، الدار النموذجية– صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٥. المرحلة الإعلامية والشريط الإسلامي، خالد بن صالح السيف، مجلة البيان، مجلة شهرية،تصدر عن المنتدى الإسلامي، العدد (٣٧)، رمضان – ١٤١١هـ، آذار – ١٩٩١م.

٢٦. مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (ت: ٢٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٢٧. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله– ﷺ –، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون (ط،س).

٢٨. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠هـ.

٢٩. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، بدون (س).

٣٠. معجم الصحابة، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (ت: ٣١٧هـ)، تحقيق : محمد الأمين بن محمد الجكني، الناشر : مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٣١. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: ١٤٠٨هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون (ط، س).

٣٢. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٣٣. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٣٤. المكر الإعلامي ودوره في التضليل بين القديم والحديث، أكرم عصبان الحضرمي، مجلة البيان، العدد (٢١٤)،.

٣٥. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٣٦. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، بدون (ط، س).

٣٧. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: دار القلم– دمشق ، الدار الشامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.